سورية ولبنان من أنقلاب٨ آذار في سورية وحتى فشل الوحدة الثلاثية في تموز ١٩٦٣

م .فاضل جا سم منصورالخزعلي

تمهيد

اتجه الوطن العربي في منتصف القرن العشرين الى أتخاذ سياسة المحاور والتحالفات، وكان الرئيس المصري جمال عبد الناصر ذو الاتجاه القومي أحد قيادات ذلك المنهج الذي بدأ يستقطب العديد من الشخصيات السياسية والحزبية داخل مصر وخارجها، في ظل صراع سياسي وأقتصادي خاضه ضد الولايات المتحدة الامريكية ،وخلال العام ١٩٦٣ كانت العلاقات المصرية – الامريكية تتجه نحو التأزم والتوتر بفعل عوامل عدة أهمها مقتل الرئيس الامريكي "جون كندي" John f.kennedy (٢٠كانون الثاني ١٩٦١– ٢٢تشرين الثاني ١٩٦٣) وتسلم الرئيس "ليندون جونسون"(٢٢تشرين الثاني– ٢٠كانون الثاني ١٩٦٩) السلطة في الولايات المتحدة الامريكية ثم سياسة عدم الانحياز التي أتبعتها الجمهورية العربية المتحدة (أيام الوحدة المصرية –السورية ١٩٥٨–١٩٦١)وما بعدها أذ أتخذتها الجمهورية العربية المصرية قاعدة أساسية في نهجها السياسي والاقتصادي وهوما تعارضه السياسة الامريكية في المنطقة جملة وتفصيلاً ،فضلآ عن الوجود المصري في اليمن كونه احد الاسباب المهمة التي أدت الى وصول العلاقات المصرية – الامريكية الى حد الصدام(١).

في ظل ذلك الصراع كانت القيادة العراقية المتمثلة بالزعيم عبد الكريم قاسم تتوجس الخطر من وقوع أنقلاب عسكري في سورية تقوده أحزاب ذات طابع قومي تتفق في ميولها السياسية مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر كون الظروف

تسمح بذلك مما سيلقي بظلاله على الوضع في العراق ،لكن القيادة القومية لحزب البعث في سورية تركت المبادرة لقيادة حزب البعث في العراق لتكون المبادرة الاولى له،وبالفعل تحركت مجموعة مدنية وعسكرية من القوى القومية والبعثية وأسقطت نظام الحكم في العراق في ٨شباط عام١٩٦٣(٢)، بعد قتل عبد الكريم قاسم ،أعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة(٣) في بيانه الاول عودة العراق الى حضن العروبة والتعاون مع الاشقاء العرب من أجل توحيد الرؤى العربية ،كما تضمن البيان تطمينات اعطيت الى شركات التنقيب في مجال النفط أكدت على أن عملها في العراق باق، في غضون ذلك زار بغداد وفد بعثي سوري في ٢٠شباط ١٩٦٣ برئاسة ميشيل عفلق وبرفقته العديد من الشخصيات السورية واللبنانية أذكر منهم جمال الآتاسي وعبد الكريم زهرالدين وشبلي العيسمي وخالد الحكيم من سورية وخالد العلي وعبد المجيدالرافعي وعلي الخليل وجبران مجدلاني من لبنان ،والتقى الوفد قيادات بعثية عراقية ،وخلال اللقاءات أتضح للوفد الزائر أن القيادات العراقية البعثية التي قامت بالحركة الانقلابية لاتوجد لديها تصورات واضحه او خطط مرسومة تمكنها من السير في المرحلة الراهنة ،لذلك عملت القيادة البعثية في سورية على تكثيف لقاءاتها لرسم برنامج سياسي للقيادة البعثية في العراق ،وهذا ما حدث بالفعل ،أذعقد منيف الرزاز و عبدالله عبد الدايم أجتماعات متواصلة في بيروت الغرض منها السيطرة على حالة التخبط والفوضى السياسية في العراق وقد نتج عن هذه اللقاءات برنامجاً أرسل الى القيادة البعثية في العراق ،الا انه بقي حبراًعلى ورق ولم يجد من يقرؤه(٤).

في ظل تلك الظروف وبعد مضي شهر واحد على نجاح العملية الانقلابية في العراق تحركت بعض قيادات المؤسسة العسكرية في سورية وفي مقدمتهم العقيد زياد الحريري زعيم تيار الضباط المستقلين وآمرقطاع الجبهة السورية الاسرائيلية بعد أن اتصلت به العديد من الشخصيات والاحزاب المؤثرة في الشأن السوري ،ومن هذه

الشخصيات البعثية ميشيل عفلق الذي حصلت منه القيادات العسكرية على ضمانات بدعم المخطط الانقلابي دون اطلاعه على تفاصيل العملية ،وقدجاءت موافقة القيادة البعثية تناغماً مع أهدافها الرامية الى أعادة البعث الى السلطةأولاً،والتعاون مع الوحدويين والناصريين من أجل التخلص من الانقلابيين على وحدة ١٩٥٨ثانياً(٥).

Abstract

The relations between Syria and Lebanon are one of the most important in the international political relations . This relationship was subjected to a number of changes , especially during the period between March 8 and july 22 ,1963 , when Syrian officers , in cooperation with other Baathist , nationalist, Nasserist and nationalist forces , 1963 and were able to overthrow the system of g overnment and had this revolution echoes in the Lebanese side , some of them in support of that revolution , including the rejection of that revolution and the emergence of Syria Egypt and lraq signed the Charter of the Tripartite Union on April 17 , 1963, but the struggle for leadership paid Egypt Z to withdraw from this unit on july 22 1963, The signing of the tripartite unity was an insult to the Lebanese side ,in which positions differed between supporting the tripartite unity and rejecting it.

المبحث ألاول

أنقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ في سورية

قبل الخوض في أنقلاب ٨ آذار١٩٦٣ في سورية لابد لنا من تسليط الضوء على الدوافع الحقيقية التي دفعت قيادات المؤسسة العسكرية والقيادات البعثية من للقيام بالانقلاب وهي تتمثل بدافعين:أحدهما خارجي ،اذ جاء الانقلاب السوري متناغم مع أنقلاب ٨شباط ١٩٦٣في العراق وما رافقه من تغيرات جذرية على المستوى السياسي، أعطت دفعة معنوية وحماسية وثورية للاحزاب والشخصيات المعارضة لنظام الحكم في سورية ،كما أعطت ضباط المؤسسة العسكرية من أنصار الوحدة دافعاً لامكانية التغيير العسكري واعادة الهيبة لهذه المؤسسة ،اما الدافع الثاني وهو داخلي،فقد تمثل بمحاولة المؤسسة العسكرية أعادة أمجادها عن طريق تسلم زمام السلطة والعودة من جديد لتعتلي عرش الحكم في سورية ،أذ أن النظرة العامة للحياة السياسية في سورية تبين مدى العلاقة الوثيقة بين المؤسسة العسكرية وبين الانقلابات العديدة التي مارستها منذ العام ١٩٤٩ وما صاحبها من متغيرات متكررة ،أذ عاشت خلالها سورية مرحلة تاريخية مليئة بالاحداث المتسارعة ،ولاشك في ان استغلال هذا الدافع من قبل قيادات حزب البعث في سورية كان ضرورياً للقيام بأنقلاب عسكري في ٨آذار١٩٦٣(٦).

ومهما يكن من أمرفأن النظام السوري بدأ يسير نحو الهاوية قبيل أنقلاب ٨آذار١٩٦٣،اذ وصل حجم التدهور في صفوف النظام الى حد فقدان نفوذها في الكثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتها والتي بدأت بالخروج تدريجياً عن الحكومة ، ونتيجة لذلك الوضع بدأت الحكومة تتخذ أجراءات من شأنها تقليل حجم الخسائر وتتماشى مع الواقع الجديد الذي فرضته قوى المعارضة محاولة منها في أرضاء العناصر الوحدوية من خلال سعيها الى أجراء مباحثات مع القيادة العراقية حول أجراء وحدة ثنائية ،لكن مساعيها باءت بالفشل نتيجة رفض الحكومة

العراقية الجديدة المشروع السوري بسبب ما أسمته تواجد عدد من القادة الانفصاليين بين أعضاء الحكومة السورية ،لذلك سعت الحكومة السورية الى أتخاذ أجراءات تكسب من خلالها العناصر الوحدوية وذلك عبر أغراء العناصر الناصرية ببعض المراكزالمهمة في الجيش والحكومة ،اذ عين اللواء راشد قطيني رئيساً لجهاز المخابرات السورية في حين عين اللواء محمد الصوفي قائداً للواء الخامس في حمص ،لكن هذه الاجراءات جاءت بنتائج سلبية للحكومة ،بعد ان عولت عليها كثيراً في انها ستكون لصالحا ،لكن هذه الاجراءات فسحت المجال امام الوحدويين لبناء قوتهم وترتيب أوراقهم من خلال الاجتماعات المتواصلة وارتفاع الروح المعنوية لديهم وباتوا متفائلين بنجاح خططهم في أحداث الانقلاب (٧).

كان من البدهي في ظل تلك الظروف ان تتدهور أحوال الحكومة وتضعف قدرتها لدرجة أنها لم تكن قادرة على فرض سيطرتها على أجهزة الحكم المختلفة ،بل لم يجرؤألمسؤولون على وضع حد لتصرفات العناصر المعارضة التي باتت لاتتحرك بشكل علني في عدة مدن قريبة من العاصمة دمشق فحسب ، وانما أمتد نفوذها الى جميع المناطق التي بدأ تأييدهم للنظام يتراجع شيئاً فشيئاً ،ولم يبق لها سوى الدوائر الحكومية الرسمية تأتمر بأمر الحكومة (٨).

ومما زاد الامر سوءاً ان اغلب القوى السياسية كان لها اليد الطولى داخل المؤسسة العسكرية السورية . اذ تمكن الكثير من القوى كالبعثيين والناصريين و القوميين العرب(٩)والوحدويين الاشتراكيين (١٠) من أيجاد موطىء قدم لهم في الجيش السوري ، بل أمتدت الى بناء قوات خاصة لها داخل فصائل الجيش السوري وكانت هذه القوات على أستعداد للقيام باي عمل يؤدي الى الاطاحة بنظام الحكم القائم ،ومما سرع الاحداث فشل الانقلاب الذي عرف بأنقلاب الدمشقيين في ١٣كانون الثاني١٩٦٣، اذ أبعد أغلب الضباط من الجيش ،وهذا بدوره صب في مصلحة الضباط البعثيين والناصريين و فسح المجال امامهم للعمل سويه من أجل

هدفهم المنشود ، فأخذو يعقدون الاجتماعات المتواصلة لتوحيد الصفوف من أجل تحديد ساعة الصفر (١١).

بدأت الخطوات الفعلية للبدء بعملية الانقلاب حينما بادر ضباط "اللجنة العسكرية"(١٢) التابعة لحزب البعث بأجراء اتصالات مع باقي القوى التي تريد تغيير النظام السوري والتنسيق فيما بينهم ورسم الخطط وتوزيع الادوار داخل اللجنة العسكرية وكلُ حسب علاقته الشخصية مع القيادات الاخرى للاحزاب والقوى ، فقام الرائد عبد الكريم الجندي بالاتصال مع حركة " الوحدويين "بمساعدة أبن عمه سامي الجندي أحد أعضاء الحركة ،في حين أجرى المقدم محمد عمران والنقيب سليم حاطوم أتصالات مع القيادة القومية لحزب البعث في سورية ،أما النقيب حافظ الاسد(١٣)فقد رتب لقاءاً مع الناصريين وكان أبرز تلك القيادات اللواء راشد قطيني رئيس جهاز المخابرات واللواء محمد الصوفي أمر لواء حمص وتم خلال تلك اللقاءات الاتفاق على الوقوف بوجه النظام القائم ،والتاكيد على مسألة الاتصال بكافة القوى الوطنية من أجل تعزيز قواتها ولاسيما العناصر ذات التوجهات القومية ،كما توجهوا بأتصالاتهم نحو الضباط المستقلين الذين يشكلون الاكثرية في المؤسسة العسكرية والذين لهم ميول قومية ورغبة في الوصول الى سدة الحكم في سورية وفي مقدمتهم اللواء زياد الحريري قائد القوات المرابطة على خط النار مع "اسرائيل" أذ كان أبرز الضباط المستقلين ،وكان موضع أنتباه البعثيين ،الذين قرروا الاتصال به ، لذلك بأشرت "اللجنة العسكرية" بأجراء محادثات معه وأقناعة بضرورة الاشتراك معهم في الانقلاب المرتقب من خلال أغرائه بمنصب رئيس أركان الجيش ،والحقيقة أن هذا الامر جاء في الوقت المناسب ،اذ أن اللواء زياد الحريري كانت لديه معلومات عن نية خالد العظم ايفاده الى بغداد ،لذلك وافق على الفور للانضمام الى مجموعة الانقلابين ،بل سعى الى أقناع أصدقائه من قادة الفرق والالوية في دمشق للانضمام الى الانقلابين ولاسيما رئيس المخابرات(١٤).

وفي ظل تلك الظروف التي أخذت بالتسارع نحو وقوع الانقلاب عقدت القيادات الانقلابية مؤتمرلها في نادي الضباط في كفر تفاح بالقاطع الاوسط في ٦ آذار ١٩٦٣وبحضور عدد من الضباط والقادة المكلفين بتنفيذ الانقلابات وكان المؤتمر بقيادة اللواءزياد الحريري،وجرى خلال هذا المؤتمر الاتفاق على جميع النقاط المهمة التي تخص عملية الانقلاب والادوار التي سوف تناط بكل الوحدات والقوات المشاركة والتنسيق فيما بينها، اذ حددت مهام كل كتيبة من كتائب الدبابات والمدفعية وغيرها(١٥) ، كما حدد موعد الانقلاب وساعته،وكانت الساعة الخامسة من فجر يوم ٧ آذار١٩٦٣موعداً لتنفيذ الانقلاب ،اي بعد شهر واحد على الانقلاب في العراق(١٦).

وعلى الرغم من ذلك فان العملية الانقلابية لم تكتمل بحسب ماجرى الاتفاق عليه في المؤتمر سابقاً،اذ تغيرت الخطة نتيجة تراجع الضباط الناصريين عن ألتزامهم بعد قرار أنسحابهم بحجة ان العملية الانقلابية قد كشف أمرها، وان الوضع في المؤسسة العسكرية بدأ بالتحسن ،لذلك طلب اللواء راشد قطيني من اللواء زياد الحريري بأيقاف عملية الانقلاب (١٧)، فتقرر تأجيل العملية ٤٨ ساعة أملآ منهم في أقناع اللواء راشد قطيني بالعدول عن موقفه والعودة الى الاتفاق المبرم بينهم سابقاً (١٨).

وبعد اقناع الضباط الناصريين بدأت الدبابات وقوات المشاة تتحرك للانقضاض على دمشق ،اذ قاد اللواء زياد الحريري لواءه من الجبهة المواجهة "لاسرائيل"،في حين تحرك لواء ثان من جبل الدروز في السويداء باتجاه العاصمة ، بعد ان تمكن الضباط البعثيون من السيطرة على مركز القيادة في تلك الوحدات والالوية ، كما أنحسر اللواء المدرع السبعون المتمركز في الكسوة بين فكي الكماشة ،فأستسلم قائده المقدم عبد الكريم عبيد واصبح تحت قيادة الانقلابين (١٩).

في غضون ذلك باتت الظروف مناسبة للقيام بعملية الانقلاب والاطاحة بنظام الحكم والسيطرة على العاصمة ،ففي ليلة ٨ آذار١٩٦٣ أتجهت قوة عسكرية بقيادة اللواء زياد الحريري نحو دمشق ، اذ سارت عجلات مسلحة ومجموعة من الدبابات والمدفعية متجهة صوب العاصمة ودخلتها بدون أي مقاومة من الالوية المتمركزة بالقرب منها ، والسبب في ذلك يعود الى التفاهم مع قيادات تلك الالوية ومخافر الشرطة العسكرية ،ومع قائد حرس القيادة العامة الذي قام بأستقبال تلك القوات ،فتم لهذه القوات الدخول الى العاصمة وأغلاق جميع منافذ دمشق ، كما قام اللواء زياد الحريري بقيادة أحدى المصفحات والدخول الى مبنى وزارة الدفاع دون اي مقاومة تذكر ، في حين قامت قوات أخرى بالسيطرة على مديرية البريد والمصارف العامة ،فضلآ عن سيطرة أحد الالوية الذي كانت بأمرة النقيب سليم حاطوم على مبنى الاذاعة والتلفزيون ، وكذلك على رئاسة الاركان العسكرية ،وتمكنت قوات أخرى من أعتقال رئيس الجمهورية ناظم المقدسي ووزير الدفاع اللواء عبد الكريم زهر الدين في حين تمكن رئيس الوزراء خالد العظم من الهروب مع زوجته الى السفارة التركية القريبة من منزله والاحتماء بها (٢٠).

وبعد سماع هذه الاخبار باتت الامور تحت سيطرة الانقلابيين ولم تتبق أية مقاومة تذكر سوى محاولات اللواء موفق عصاصة قائد القوة الجوية الذي أصدر اوامره بقصف قوات الانقلابيين الان أوامره بقيت بدون تنفيذ بعد خروج عدد كبير من ضباط الصف في قاعدة الفجر عن امرته فأستغل النقيب حافظ الاسد تلك الاحداث فقام بمحاصرة القاعدة والتهديد بتدميرها في حال قيام اي طائرة بعمل مسلح ضد القوات الانقلابية ، كما أجرى النقيب حافظ الاسد اتصالات مع عدد من الضباط المؤثرين داخل القاعدة الجوية الذين كانوا رافضين لمسألة سيطرة وهيمنة الضباط الناصريين على العملية الانقلابية ،فأجابهم النقيب حافظ الاسد بعدم سيطرة الضباط الناصريين على عملية الانقلاب نافياً اي علاقة له معهم ،فأدت تلك

الاحداث الى حسم المواجهة لصالح الانقلابين ، فأصدرت اللجنة العسكرية مجموعة من الترقيات والتوصيات منها ترقية اللواء لؤي الاتاسي الى رتبة فريق وعين قائداً عاماً للجيش في حين أصبح اللواء راشد قطيني نأئباً له ، كما رفع العميد محمد الصوفي الى رتبة فريق وعين وزيراً للدفاع ، كما عين اللواء زياد الحريري رئيساً لاركان الجيش (٢١).

مهد نجاح الانقلاب الى فتح صفحة جديدة من التطورات السياسية ، اذ جرت محادثات بين الانقلابين حول تشكيل مجلس يدير شؤون البلاد ، فتم ذلك بأنشاء "المجلس الوطني لقيادة الثورة "(٢٢) والذي أعلن في بيانه الاول:"أن الرجعية العميلة والاستعمار والانتهازية أستغلت الاخطاء وتأمرت على دولة الوحدة فكانت نكبة الانفصال " وخاطب البيان الشعب السوري قائلآ :"سنه ونصف مرت على الانفصال وانت تعاني. ولم يكن جيشك بغافل عن واجبه ، ولم يكن لنا في قيادته المنحرفة الا مشجع على تحقيق رغبة الشعب ،فقام في صباح ٨ آذار ١٩٦٣ بحركة ثورية تعبرعن مبادىء الوحدة العربية والحياد الايجابي،ومباركة ثورة العراق واللقاء مع القاهرة في محاولة لتجديد بناء الوحدة "(٢٣).

وعند وصول حزب البعث الى قيادة الحكم تشكلت حكومة جديدة(٢٤) بأغلبية بعثية وبرئاسة صلاح الدين البيطار (٢٥) ومن القوى القومية والوطنية الوحدوية والتي قادت المعارضة ضد الحكم الانفصالي ، وبعد الاعلان عن تشكيل الحكومة خرجت الجماهير السورية في جميع أنحاء البلاد فرحة تنشد الاناشيد الوطنية والوحدة العربية وتتغنى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر ورفعت أعلام الجمهورية العربية المتحدة وصور الرئيس المصري وهي تهتف :"وحدة وحدة عبد الناصر" وكانت تلك المشاهد دليلاً واضحاً وأستفتاءً شعبياً لعودة الوحدة المصرية – السورية وبيان لسيطرة القوى الناصرية على الشارع السوري في ظل أنكماش القوى البعثية .وبان واضحاً أن حزب البعث لم يكن على مستوى عال من التنظيم

السياسي والحزبي في ذلك الوقت تمكنه من مجابهة الظروف المستجدة والتحكم بموازين القوى وبالتالي ليس بمقدوره الامساك بسدة الحكم لوحده نظراً لغياب النية التنظيمية والكوادر البعثية القيادية القادرة على القيادة وتسيير شؤون الدولة في مرحلة مابعد الثورة ، فيما برزت عام ١٩٦٣ وما بعدها صيغة العقلية الفردية داخل قيادة حزب البعث ،فأستغلت الاجهزة الامنية والمخابرات ذلك ، اذ وجدت نفسها أمام صلاحيات واسعة مهدت الطريق أمامها لكي تحد من الحريات العامة للمواطنين او التدخل حتى في الشؤون الداخلية لمنظمات الحزب(٢٦).

في غضون ذلك جعلت تلك الاحداث حكومة صلاح الدين البيطار في حرج كبير ،لذا عمدت الى أتخاذ عدة أجراءات منها منع التظاهرات ورفع صور الرئيس المصري جمال عبد الناصر فيها فدفع ذلك الوزراء الناصريين في الحكومة السورية وأستناداً الى الشارع السوري الى طلب قيام الوحدة الفورية مع الجمهورية المصرية دون قيد او شرط ، وهذا ما كان يرفضه البعثيون بل تعدى الى انشقاق البعثيين فيما بينهم واصبحت الخلافات واضحة بين البعثيين المدعومين من بعث العراق وبين البعثيين غيرالمدعومين او المدعومين من مصر ، اذ ان الطرف الاول كان يهتم بشكل واضح على الحصول على السلطة والانفراد بها ، على عكس الطرف الثاني ،وذلك ما اكده الدكتور جمال الاتاسي وزير الاعلام في حكومة ثورة آذار "ان الخلافات لهاعلاقة بالسيطرة على الحكم والنفوذ الذي سيحل عليه كل حزب في المؤسسات القيادية الرسمية والشعبية لثورة آذار وهكذا فان القوى الناصرية في سورية بأعتمادها على الحملة الاعلامية الواسعة للقاهره كانت تعمل على عدم ترك أية مهلة للبعثيين وعدم تمكينهم من تثبيت مواقعهم في الحكم ، واجبارهم على الدخول في اسرع وقت في المحادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر في اللحظة التي لا يزالون فيها يعانون من الضعف الشديد خاصة من ناحية التأييد الشعبي..."(٢٧).

سارعت تلك الامور ودفعت بأتجاه تحقيق الوحدة بين مصر وسورية والعراق، اذ قام وفد من القيادة السياسية في العراق برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومسؤول قيادة الحزب في العراق السيد علي صالح السعدي بزيارة دمشق في ١٠آذار١٩٦٣ لتقديم التهنئة والتأييد، وحمل الوفد معه مشروعاً لتشكيل قيادة عسكرية مشتركة، وقيادة سياسية عليا للتخطيط بين العراق وسوريا ومصر والجزائر واليمن (٢٨)، واجرى الوفد حواراً عميقاً مع القيادة السورية المتمثلة برئيس وزرائها الفريق لؤي الاتاسي وعضوية ميشيل عفلق الامين العام لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة وصلاح الدين البيطار رئيس مجلس الوزراء وزياد الحريري عضو مجلس قيادة الثوره ورئيس الاركان العامة ،وتخلل الاجتماع الاتفاق على عدم أقامة محاور ثنائية مع اي بلد عربي ،بل وحدة ثلاثية تشمل بداية البلدان الثلاثة المشار اليها آنفاً تنضم اليها في مرحلة لاحقة كل من الجزائر واليمن او اي بلد عربي تؤهله ظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية للانضمام الى دولة الوحدة (٢٩).

وفي ١٤ آذار١٩٦٣أي بعد مضي ستة أيام على قيام الثورة بدأت مباحثات ثلاثية سميت بمباحثات الوحدة بين ممثلي كل من مصر (الرئيس جمال عبد الناصر) والعراق (نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية علي صالح السعدي) ومن سورية (نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير العدل السيد نهاد القاسم) لوضع الاسس لقيام الوحدة الاتحادية ، وعلى الرغم من الايجابية التي ظهرت عليه المحادثات والنتيجة التوافقية التي وصلت أليها ، الا ان ذلك لم يمنع من وجود موقفين متعارضين هما:

أولآ:من الناحية المصرية ابدى الرئيس جمال عبد الناصر عدم أستعداده لعقد وحدة مع بلدين يحكمهما حزب واحد(البعث) ،وفي ذلك الصدد يشير الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن قلة ثقته بالبعثيين السوريين وعدم استعداده للتعاون معهم

بأي شكل من الاشكال وقد تجسد ذلك من خلال السؤال الذي طرحه أثناء مباحثات الوحدة الثلاثية حين قال :"المطلوب منا ان نقيم وحدة مع حزب البعث ... أم وحدة مع سورية ؟...اذا كان حزب البعث هو الذي يحكم سورية ستكون الوحدة معه ، فأنا على غير أستعداد للبحث على الاطلاق ،وحدة مع سورية كلها أنا على استعداد لها ، وحدة مع حزب البعث في سورية والعراق فسأقول لكم متأسف"، لقد كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر يخشى أن يدخل وحدة فيها صوتان بعثيان في سورية و العراق فتقلص سلطته ويفقد سطوته كزعيم مطلق (٣٠).

ثانياً:أما في سورية والعراق فكان البعثيون مصَممين على عدم التنازل عن ان يكونوا شركاء في اي أطار وحدوي لانهم وصلوا الى سدة الحكم وهذا ما أكدته صحيفة البعث خلال محادثات الوحدة حين قالت :"أن القيادة الفيدرالية يجب ان تكون جماعية .ان حكم رجل واحد لدولة واحدة (في أشارة الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر)ينبغي تحاشيه مهما كانت التضحيات لان ذلك الحكم عرضة للفشل"(٣١).

ورغم التباينات التي أختبأت تحت سقف المناورات والشكوك والانقسامات العميقة بين تيارات الحركة القومية العربية ،أعلنت الوفود المتفاوضة في ١٧ نيسان ١٩٦٣ ميثاق الوحدة الثلاثية على اساس توحيد الشخصية الدولية والسياسية الخارجة للدول الاتحادية (٣٢)،وحدد أسس تنظيم الدولة الجديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبناء مؤسسات دولة الوحدة ومؤسسات الاقاليم وصلاحياتها وطبيعة العلاقة فيما بينها (٣٣)،

وعلى صعيد آخر فأن الكثير من المراقبين الذين شهدوا سير المباحثات تفاجؤوا بتوقيع جميع الاطراف عليها ولاسيما الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وهذا التفاجؤ نابع من التشنجات والخلافات التي رافقت عملية المباحثات وان أفضل المتفائلين لم يتوقعوا أتمام المباحثات على خير وفي هذا الصدد تحدث علي صالح

السعدي بقوله:"... كثيرون هم من قادة البعث الذين لم يتمالكوا دهشتهم عندما وجدوا الرئيس جمال عبد الناصر يوقع على ميثاق ١٧نيسان فهم لم يكونوا ليتصوروا ان رئيس الدولة المصرية يقبل بأتفاق يحد من صلاحياته ، ويقيم نظاماً أتحادياً مبنياً على أسس من القيادة الجماعية . من أجل ذلك فأن تخوفاتهم كانت كبيرة ،وكانوا يميلون الى الاعتقاد بأن عبد الناصر عندما وقع الاتفاق انما أراد أن يعطي لنفسه مدة خمسة أشهر يسعى خلالها لتغيير موازين القوى في سورية والعراق لمصلحته ..."(٣٤) ، وبالفعل سرعان ما ساءت الاوضاع في سوريا بعد أن طالبت المنظمات الناصرية المدعومة شعبياً(حركة القوميين العرب ، حركة الوحدويين الاشتراكيين ،الجبهة العربية المتحدة) بقبول مبدأ توزيع المناصب في الحكم معها على قدم المساواة . وفي الوقت نفسه أدت المظاهرات الشعبية المنظمة من قبل الناصريين والتي جابت الشوارع السورية وبدأت تتصادم مع قوى الامن والجيش بشكل عنيف الى أعلان منع التجوال في جميع أنحاء سورية ، وفي شهر آيار ١٩٦٣ وصل الاحتقان السياسي والتوتر الى أشده ، لذلك قدم الوزراء الناصريون أستقالاتهم من حكومة صلاح الدين البيطار أحتجاجاً على عملية توزيع المناصب في أدارة الدولة ، وتضامن معهم بالاستقالة ثلاثة وزراء بعثيين عرفوا بتعاطفهم مع الناصريين ،وعلى أثر تلك الاحداث تم أستبعاد أكثر من مئة ناصري من المؤسسة العسكرية وفي مقدمتهم اللواء محمد الصوفي وزير الدفاع واللواء راشد القطيني رئيس أركان الجيش والرائد حسين القاضي رئيس الشعبة الثانية (المخابرات) ،والرائد جميل فياض قائد قوى الامن الداخلي ، وأزاء ذلك قامت حملة صحفية وأذاعية مصرية في١٧ آيار ١٩٦٣أوصلت الامور بين سورية ومصر الى حد القطيعة ،اذ ردَت صحيفة البعث في عددها المنشور بتاريخ ١٨ آيار١٩٦٣على الحملة الاعلامية المصرية بقولها :"لاوحدة مع عبد الناصر"(٣٥).

وفي غضون ذلك وعلى أثر التجاذبات والمناتفات بين البلدين تدخَل المناضل المغربي المهدي بن بركة (٣٦) لايجاد حل وسط يعمل على أنقاذ الوحدة الاتحادية الثلاثية من الضياع ،اذ عقد في ١٦تموز ١٩٦٣أجتماعاً في بغداد بحضور وفد سوري رفيع المستوى والمناضل المهدي بن بركة تقرر بموجبه عودة الضباط الناصريين المسرحين الى مناصبهم في الجيش السوري وتشكيل جبهة قومية موحدة تضم القوى الوحدوية كافة ، وعقد مؤتمرأ بين ممثلي مصر وسورية والعراق في ٢٣تموز ١٩٦٣ ولتحقيق مقررات المؤتمر وجعلها موضع التنفيذ سافر وفد سوري الى القاهرة برئاسة لؤي الاتاسي والمقدم محمد عمران وفهد الشاعر وسامي الجندي لمقابلة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي طالب فضلآ عن الى عودة الضباط الناصريين الى الجيش بأنشاء حركة سياسية واحدة تشترك فيها كل القوى الاشتراكية العربية ، وتتخلى هذه الحركة عن أية مسميات ،وان تكون هذه الحركة تحت قيادته، وبينما كانت المحادثات تجري بشكل مستمر في القاهرة بتاريخ ١٨تموز١٩٦٣قام الناصريون السوريون بقيادة الضابط جاسم علوان بمحاولة أنقلاب فاشلة ، دفعت الرئيس المصري جمال عبد الناصر الى اتخاذ قرار في ٢٢تموز١٩٦٣بالانسحاب الفوري من ميثاق١٧ نيسان وقطع العلاقات مع حكومة دمشق (٣٧).

المبحث الثاني

الموقف اللبناني من أنقلاب ٨آذار في سورية وتوقيع ميثاق الوحدة في١٧ نيسان ١٩٦٣

لم تكن العلاقات السورية- اللبنانية بعد الانفصال السوري المصري عام ١٩٦١على ما يرام اذ كانت التوترات حاضرة بين مدة وآخرى تبعاً للاحداث والمستجدات التي تحدث هنا وهناك ،ففي نهاية العام ١٩٦٢ حاول الرئيس اللبناني فؤاد شهاب (٣٨)أتباع سياسية ترميم العلاقات مع سورية وأقامة علاقات متينه بين البلدين تقوم على أساس الواقعية ،لكن الحكومة السورية صعدت من مواقفها الضاغطة على لبنان ،اذ منعت قوات الامن السورية في ٢٠تشرين الثاني١٩٦٢رئيس مجلس النواب اللبناني صبري حمادة من الدخول الى الاراضي السورية الذي كان يروم السفر الى تركيا عبر الاراضي السورية ، وكانت حجة الحكومة السورية أن اسم رئيس مجلس النواب اللبناني صبري حمادة مدرج في اللائحة السوداء(٣٩)فقدمت الحكومة اللبنانية مذكرة أحتجاج الى الحكومة السورية ألا سوريةأعلنت وعلى لسان رئيس الوزراء خالد العظم أن أسم رئيس مجلس النواب اللبناني صبري حمادة مدرج على اللائحة السوداء منذ أيام الوحدة ،وان الحكومة السورية سوف ترد الشكوى اللبنانية دون الاطلاع عليها ،وذلك بسبب التاخير الذي تعرض له الوفد السوري على الحدود اللبنانية والذي كان يروم المشاركة في أجتماعات الجامعة العربية في خطوة كما يبدو للرد بالمثل تجاه مما حصل لصبري حمادة(٤٠).

وفي ٢٨تشرين الثاني ١٩٦٢علق النائب كاظم الصلح العضو في لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية اللبنانية عن ذلك قائلآ:"أن القضية مع سوريا ليست

قضية رمانة بل قضية قلوب مليانة"ودعا خلال كلامة الى ضرورة التركيزعلى العلاقات بين البلدين وبنائها على أسس وأضحة (٤١).

دفعت تلك الاحداث الحكومة اللبنانية الى تبريرالموقف برمته وعزته الى أن سبب تدهور العلاقات مع سورية هو ناتج عن محاولة سورية الضغط على الحكومة اللبنانية لدفع رئيس الوزراءاللبناني رشيد كرامي من عقد أجتماعات مع نظيره السوري خالد العظم، وبحث القضايا السياسية أولآ وليس الاقتصادية ،وبينما كانت التجاذبات السياسية بين البلدين على أشدها كان الكيان الصهيوني "أسرائيل" يحشد قواته على الحدود مع سورية ،فأستغلت الحكومة اللبنانية هذه الفرصة لاعادة العلاقات الحسنة الى نصابها اذ اعلن الرئيس اللبناني رشيد كرامي أن لبنان لن تتخلى عن القيام بواجبها اذا تعرضت سورية للخطر الاسرائيلي (٤٢).

أخذت العلاقات السورية اللبنانية بالتحسن تدريجياً ولاسيما بعد أعلان الحكومة السورية وعلى لسان رئيس وزرائها خالد العظم أن سورية مستعدة لاعادة التعاون مع لبنان وعلى جميع المستويات الى سابق عهدها،كما أعرب عن أستعداده لحل مشاكل لبنان الداخلية ،لكن الموقف ما لبث أن تغير على خلفية خرق القوات السورية لحرمة الاراضي اللبنانية في منطقة دير العشاير في ٢آذار ١٩٦٣، فدفع ذلك وزير الداخلية اللبناني كمال جنبلاط الى اقتراح أرسال مذكرة أحتجاج الى الحكومة السورية أستنكاراً للخروقات التي ارتكبتها،ومن جانبها فندت الاذاعة السورية هذه الاتهامات ووصفتها بالملفقة ،كما أعلنت الحكومة السورية وعلى لسان رئيس وزرائها في الرابع من اَذار ١٩٦٣ بأنها تعد ملفات عن العلاقات السورية اللبنانية ليتم مناقشتها ،كما أعلنت أنها بصدد قطع العلاقات مع لبنان بحيث تحول مستورداتها عن مرفأ بيروت وتمنع سيارات الترانزيت اللبنانية من المرورعبرالاراضي السورية (٤٣)

لكن هذه الوعود والتهديدات بقيت دون تنفيذ يذكر وقد يعود ذلك الى حالة الغليان التي كانت تعيشها سورية في ذلك الوقت ،والذي كانت تنبئ بحدوث ثورة على الوضع السياسي القائم ،رغم نفي رئيس الوزراء السوري خالد العظم وقائد الجيش السوري عبد الكريم زهر الدين ذلك ،الا أن الصحافة السورية واللبنانية كان لها دور كبير في تأييد ذلك الامر وان الثورة واقعة لامحال(٤٤).

ظلت العلاقات السورية – اللبنانية يشوبها الحذر والقلق حتى قيام أنقلاب ٨آذار١٩٦٣في سورية وأستلام حزب البعث السلطة فيها ،اذ تلقت الحكومة اللبنانية أخبار الثورة وأعربت وعلى لسان رئيس الوزراء رشيد كرامي عن تمنياتها بأن " تجتاز سوريا المرحلة التي تمر بها بما يتفق ومصلحة شعبها " ،وأضاف ان لبنان " يتمنى الخير لكل دولة عربية تختار النظام الذي يلائمها "(٤٥).

وفي غضون ذلك أرسل كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي برقية تهنئة الى الحكومة في دمشق عبر فيها عن موقف الحزب جاء فيها: "...كانت أنتفاضتكم تجسيداً لارادة الشعب العربي في كل مكان...لقد وجهتم بأسمنا جميعاً ضربتكم القاضية على رأس الرجعية والانتهازية وخيانة الانفصال لا تتصوروا تأثر شعب لبنان العميق وفرحته في تتبع أخبار أنطلاقتكم الباسلة ..."(٤٦).

لم تأخذ سورية تلك الامور بشكل أيجابي بل عمدت الى غلق الحدود مع لبنان في ١٥ آذار ١٩٦٣المبررات عدتها أمنية وتساهم في حفظ أمن سورية ، وأعقب ذلك أجتماع عقد في دمشق ضم ممثلين من جميع الفصائل السورية المشتركة في المجلس الوطني لقيادة الثورة وتم خلاله الاتفاق على أرسال وفد يسافر الى القاهرة لبحث مشروع الوحدة الثلاثية (مصر–سورية – العراق)في ٦نيسان ١٩٦٣(٤٧).

رحبت لبنان وعلى لسان رئيس الجمهورية فؤاد شهاب في ٩نيسان١٩٦٣بمباحثات الوحدة الثلاثية ،كذلك أعقبه رئيس الوزراء رشيد كرامي في ١٠نيسان ١٩٦٣متمنياً الخير للدول الثلاث ،كما رحب النائب الماروني عن الكتلة

الوطنية اللبنانية ريمو أده في ١٨نيسان١٩٦٣ بهذه الوحدة مصرحاً ان من مصلحة لبنان والدول العربية ان يبقى لبنان خارج كل اتحاد ، كما صرح النائب تقي الدين الصلح مستشار رئيس الجمهورية اللبنانية"ان قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية والعراق أهم حدث منذ نصف قرن ، وأن خيراً كبيراً سيصيب لبنان من قيام تلك الوحدة "(٤٨).

وبعد أعلان الميثاق الثلاثي أدلى وزير الخارجية اللبنانية فليب تقلا بيان رسمي في ٢٥ نيسان ١٩٦٣عبر فيه عن ترحيب الحكومة اللبنانية بالوحدة الثلاثية ذكر فيه "ان قيام الدولة الاتحادية

عنصر استقرار في العالم العربي "،الا ان النائب ألبير مخيبر كان له رأي مختلف اذ دعا الحكومة اللبنانية الى عدم الاعتراف بالاتحاد الثلاثي ،والانسحاب من جامعة الدول العربية ،اذا أعترفت به لان ذلك التحالف سوف يكون بمثابة تهديد مستمر لأمن لبنان ،وفي محاولة منها لاظهار حسن نواياه في ظل حالة المد والجزر التي ظهرت عليها المواقف اللبنانية بين مؤيد وأخر رافض لهذه الوحدة الثلاثية ، أتخذت لبنان تدابير مشددة في ٢٧حزيران ١٩٦٣ على طول الحدود مع سورية منعاً منها لوقوع حادث أونشاط يسيء الى نظام الحكم الجديد في سورية (٤٩).

ومما تجدر الاشارة أليه أن ألاجواء السياسية ألقت بظلالها على المشهد الاقتصادي بين البلدين في ظل ثورة ٨ آذار١٩٦٣،اذ بقيت العلاقات الاقتصادية بين البلدين غير واضحة المعالم وتطغى عليها سمات الفعل ورد الفعل مما حدا بالجانب اللبناني الذي بدأت عليه أثار الارتباك السياسي والاقتصادي جراء السياسات السورية الى أتخاذ أجراءات مهمة توضح من خلالها للجانب السوري بأن لبنان يسعى من خلال نهجه السياسي والاقتصادي الى الابتعاد عن الصراعات الداخلية السورية ،كما وانه عمل على الاتصال بالقيادات السورية ومحاولة افهامها أياً كانت هويتها الحزبية ان لبنان يطمح الى اقامة علاقات طيبة مع الجارة سورية ،

والواقع أن لبنان في الاجراءات التي اتخذها كان يحاول أن يكسب ود سورية وترطيب العلاقات معها لغرض تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي(٥٠).

وتحقيقاً لهذا السياسة عقد وزير الاقتصاد اللبناني رفيق نجا أجتماعاً مع نظيره السوري جورج طعمة في بلدة شتورة ، وبحث الجانبان خلال الاجتماع التدابير التي وعدت الحكومة السورية وعلى لسان رئيس الوزراء صلاح الدين البيطار تطبيقها وهي اقامة علاقات طيبة مع لبنان وعلى وجه الخصوص أنهاء التضييق على التبادل التجاري مع لبنان والاضرار التي لحقت باللبنانيين جراء عملية تأميم المصارف السورية ،فضلآعن مناقشة موضوع الترانزيت ،وقد أعتبرت الحكومة اللبنانية ان هذا الاجتماع جاء في وقته المناسب لانه عمد الى جلاء النقاط الغامضة الى شابت العلاقات الاقتصادية بين البلدين وهي رسالة الى السياسيين لضرورة أنشاء علاقات سياسية جديدة تقوم على اساس أحترام الطرفين(٥١).

ظل هذا الاتفاق حبراً على ورق ،اذ لم تستأنف العلاقات الاقتصادية بين الطرفين حتى ١٤تموز١٩٦٣،أذ فضل لبنان أنتظار الجانب السوري ليرَد على المطالب التي أتفق عليها الجانبان والمباشرة بألغاء القيود لتوطيد العلاقات بينهما ،لكن سورية فاجئت الجانب اللبناني بأتهامها أياه بعدم تنفيذ بنود الاتفاقيات الاقتصادية التي أبرمت بين الطرفين، فرد الجانب اللبناني متسائلآ :هل أن جميع القيود الموضوعة من قبل الجانب السوري على لبنان تتماشى مع هذه الاتفاقيات كالقيود على الاشخاص والسيارات والترانزيت ومنع التجار من الشراء من المنطقة الحرة في مرفأ بيروت ، فرد وزير الاقتصاد السوري على هذه الاتهامات محدداً مخالفات لبنان في الاتفاقية المعقودة بينهما بقوله : "أن لبنان يمنع أستيراد العنب السوري ،كما انه يضع القيود بوجه أستيراد القمح مشيراً الى قرار الحكومة اللبنانية بشراء القمح اللبناني بأسعار تشجيعية ، فضلآ عن أنه يعرقل أستيراد المنتوجات المصنوعة من سورية كالسجاد وغيره من المواد "، فرد وزير الاقتصاد اللبناني على

هذه الاتهامات في١٤تموز ١٩٦٣"قائلآ ان قضية العنب السوري مشكلة مزمنة لان لبنان يستورد فعلآ العنب السوري أنما وفق روزنامة مؤقته حتى لايتأثر سوق العنب اللبناني بألمنافسة ، أما قضية شراء القمح السوري فأن لبنان يتبع نظام الاقتصاد الحر ، وهو بالتالي لايمنع التجار من أستيراد القمح السوري بل يشجعة ، وما التدابيرالتي تتخذها لبنان في هذا الشأن الامحاولة لحماية المزارعين اللبنانيين "،وفي رده على أستيراد المنسوجات السورية ذكر أنها" تنافس المنسوجات اللبنانية ورغم ذلك فأن لبنان يخفض٢٥% من التعريفة الكمركية على المنسوجات السورية "(٥٢).

في غضون ذلك حاول الطرفان ترطيب العلاقات بينهما، ففي ١٢تموز ١٩٦٣نشرت صحيفة البعث في سورية مقالآ تحدثت فيه عن ان الحكم السوري يحترم أستقلال لبنان ولايطمع بأي جزء منه، ويحرص على جعل العلاقات بين البلدين قادرة على أعطاء ثمارها للبنان وسورية والاقطار العربية جمعاء ، كما طالبت الصحيفة بوقف الحملات التي تنطلق من أرض لبنان ضد سورية ، كما دعت الحكومتين لتأمين مصلحة البلدين الشقيقين ، فشجع ذلك الحكومة السورية الى تقديم طلب الى الحكومة اللبنانية حول قيام نشاط معادي لسورية في لبنان ، لكن الحكومة اللبنانية رفضت الخوض بتفاصيل ذلك ، ومن خلال الاحداث الناتجة من محاولة الانقلاب الناصري الفاشل في ١٨تموز١٩٦٣ضد حكم البعث في سورية قررت السلطات اللبنانية طرد كل متسلل من سورية الى لبنان حتى لايسيء ذلك الى مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين (٥٣).

وبعد أعلان الرئيس جمال عبد الناصر الانسحاب من الوحدة الثلاثية في٢٢تموز١٩٦٣شنت الصحف في كل من القاهرة من طرف ودمشق وبغداد من طرف أخر حرباً أعلامية شاركت فيها الصحف اللبنانية مابين مؤيد ومعارض ، ومما يدعو الى الاستغراب أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر أعلن في٢٧تموز ان هناك عدداً من المطلوبين السوريين المشتركين في محاولة الانقلاب الناصري

الفاشل في بيروت، فقررت الحكومة اللبنانية على أثر ذلك منع أعطاء حق اللجوء السياسي الى كل سوري موجود على ألارضي اللبنانية بطريقة غير شرعية ، وأعلنت نفيها للتوسط لانقاذ المتهمين بمحاولة الانقلاب الفاشل ، الا أنها أتخذت في الوقت نفسه جملة من القرارات والاجراءات من شأنها تقليل حدة التوتر بين الطرفين ، كما عملت على تكثيف المراقبة على طول الحدود مع الجانب السوري (٥٤).

وهنا يجب ان نشير الى انه على الرغم من الاتصالات المستمرة بين مسؤولي البلدين ،ومحاولة لبنان المتكررة أظهار حسن نواياها والوقوف على الحياد في ظل الصراع البعثي – الناصري وأرسالها لرئيس الاركان العامة الزعيم يوسف شميط الى سورية ولقائه وزير الدفاع السوري العميد عبد الله زيادة ورئيس المجلس الوطني والقائد الاعلى للجيش اللواء أمين الحافظ ،لتقديم اي مساعدة تحتاجها سورية ،ألا أن الحكومة السورية وجهت أتهاماً للجانب اللبناني في ٢٣أيلول١٩٦٣ذكرت فيه أن المؤامرات التي تتوالى على سورية تنطلق من لبنان ، وأن مخيمات خاصة لتدريب الناصريين أقيمت على الحدود بين البلدين ، مما حدا بالمسؤولين في لبنان الى تكذيب ذلك ونفيه بشكل قاطع ، كما طلبت الحكومة اللبنانية من نظيرتها السورية زيارة تلك المناطق والوقوف على صحة الادعاءات ، فأرسلت سورية وفداً عسكرياً برئاسة العميد جوزيف شكور الى بيروت وألتقى هناك العديد من المسؤولين العسكريين ، وطلب الوفد أغلاق أي معسكر لتدريب الناصريين والتي كان يديرها الضابط السوري السابق طلعت صدقي، والمسؤول المباشر عليها عبد الحميد السراج (رئيس المخابرات السوري السابق)(٥٥).

أستمرت حالة التوتر تسود العلاقات السورية– اللبنانية على الرغم من كل التعهدات التي قدمتها لبنان حول مسألة تسليم السوريين الذين تلقي لبنان القبض عليهم الى الجانب السوري ، وفي٨ تشرين الاول ١٩٦٣ وجهت الحكومة السورية أتهاماً الى هيئات أسمتها ناصرية في لبنان تعمل على تهريب الموظفين السياسيين

والعسكريين الى لبنان لتبدأ هذه العناصر بعمليات تخريبية في سورية ، ووصلت حدة التوتر الى أشدها ، اذ بدأت سورية بتدابير عسكرية على الحدود مابين البلدين ، وفي١٩تشرين الاول وقع أشتباك بين الجنود السوريين واللبنانيين داخل الاراضي اللبنانية في منطقة عنجر البقاعية أدى الى مقتل أربعة جنود لبنانيين ، وأصابة جندي سوري ، فقدمت الحكومة السورية أعتذاراً لوقوع هذا الحادث بطريقة الخطأ ، فأعلن رئيس الحكومة اللبناني رشبد كرامي عن أسفه لما حدث في عنجر البقاعية وسقوط الضحايا ، كما قدمت وزارة الخارجية اللبنانية مذكرة أحتجاج الى نظيرتها السورية حول تلك الاحداث في٢١تشرين الاول مستنكرة فيها التدابير العسكرية السورية التي أدت الى مقتل الجنود اللبنانيين وطالبت بأنشاء لجنة مشتركة سورية – لبنانية للتحقيق في الحادث والوقوف على أسبابه (٥٦).

وتحقيقاً لذلك عقد في ٢٨تشرين الاول أجتماعاً بين لجنة عسكرية سورية ولجنة عسكرية لبنانية في مدينة شتورة الحدودية ، غير أن الاجتماعات سرعان ما توقفت عندما أشترط الوفد السوري سحب الاتهامات اللبنانية والتي تشير الى ان الجيش السوري معتدياً ومسؤولآعن مقتل الجنود اللبنانيين الاربعة ، طرح الوفد السوري خلال الاجتماع سؤالآ: " هل تعتبرون ان الجيش السوري معتدياً ؟ " ، وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ عاودت اللجنتان أجتماعاتها فأعربت سورية عن أستعدادها لمعاقبة كل من تثبت أدانته بحادثة عنجر البقاعية ، كما أرسلت وفداً الى بيروت برئاسة العميد جودت جورج لتقديم التعازي لذوي الجنود الاربعة ، كما قدمت مبلغاً وقدره ٥٠ ألف ليرة لذويهم ، ورداً على ذلك أطلقت الحكومة اللبنانية سراح الجنود السوريين المعتقلين لديهم وسلمتهم الى الحكومة السورية (٥٧).

أعقب ذلك عقد أجتماع مابين وزير الخارجية اللبنانية بنظيره السوري وتوصل الطرفان الى مجموعة من القرارات أعلنها وزير الخارجية اللبنانية أمام مجلس النواب

اللبناني بجلسته المنعقدة في ٢٩كانون الثاني ١٩٦٣ حول العلاقات مع سورية منها:

أولآ: مبدئياً لايسمح للبنانيين بالدخول الى سورية .

ثانياً: المواطنون العرب من غير رعايا جمهورية مصر العربية يسمح لهم أيضاً بالمرور عبر سورية بأتجاه الدول العربية المجاورة ، غير أنه لايسمح لهم بالدخول الى سورية ومن ثم العودة الى لبنان.

ثالثاً:يسمح للاجانب من غير العرب الدخول الى سورية من لبنان أو من غيرها.

رابعاً:لايسمح لسيارات الركاب اللبنانية الخصوصية منها والعمومية بالدخول الى سورية بل يجب أن ينتقل الركاب الى سيارة سورية على الحدود.

خامساً: يسمح بدخول الصادرات اللبنانية الى سورية.

سادساً:الشاحنات اللبنانية تتجمع على الحدود السورية ، ثم توجه بقافلة ترسلها قوات الامن السوري الى الداخل (٥٨).

أهم الاستنتاجات

١/شهدت العلاقات السورية اللبنانية قبل أنقلاب ٨آذار١٩٦٣توترات كثيرة ، أذ حاولت سورية أن تكون لها الكلمة العليا في هذه العلاقات وان تكون صاحبة المبادرة الاولى ، في المقابل كانت لبنان طيلة تلك المدة تحاول ترسيخ مفهوم الابتعاد السياسي والاقتصادي عن سورية وبناء كيان خاص بها خوفاً من نوايا سورية التي تعتبرها لبنان في أحسن حالاتها نوايا تشوبها الهيمنة.

٢/ قاد الضباط السوريون بالتعاون مع القوى الاخرى من البعثيين والوحدويين والقوميين والناصريين في سورية (ثورة ٨آذار١٩٦٣) وقلبوا نظام الحكم فيها وأصبحت المؤسسة العسكرية في سدة الحكم.

٣/ أفرز أنقلاب ٨آذار ١٩٦٣ في سورية عدة مواقف لبنانية ، فهناك من أيد تلك الثورة وهناك من عارضها ، فألمؤيدون سعوا الى وصول قيادات جديدة الى سدة الحكم تعمل على بناء علاقات طيبة مع لبنان ، اما المعارضون فكانوا متخوفين من ان تكون المؤسسة العسكرية ومن معها أشد وطأة من الحكومة السابقة .

٤/ دخلت كل من مصر وسورية والعراق في محادثات من اجل تحقيق وحدة ثلاثية وكان أطرافها منقسمين الى معسكرين يمثل الاول الرئيس المصري جمال عبد الناصر في حين يمثل الثاني حزب البعث في سورية والعراق وقد دخل المعسكران في مرحلة صراع طويل على الزعامة أنتهى بتوقيع ميثاق الوحدة في ١٧نيسان ١٩٦٣ .

٥/ ألقى توقيع الوحدة الثلاثية بظلاله على الواقع اللبناني فقد انقسم الموقف اللبناني مابين مؤيد ومعارض ، فقد أيدت الحكومة اللبنانية هذا التوقيع وباركته كما ايده القوميون اللبنانيون ،في حين عارضة الكثير من نواب الشعب اللبناني وأعتبروه تهديداً لكيان ووحدة وأمن لبنان وهو يجرلبنان الى هذه الوحدة فيما بعد .

٦/ ألقت العلاقات السياسية بين البلدين بظلالها على مجمل العلاقات الاقتصادية فقد دخل البلدان بحالة من المد والجزر طيلة تلك المدة فتأثر بها الجانبان.

٧/ظلت سورية تعيش حالة من الصراع على السلطة بين البعثيين والناصريين والتي ادت في النهاية الى تدهور العلاقة مع مصر الامر الذي تمخض عنه أنسحاب الرئيس جمال عبد الناصر.

الهوامش

(١)غسان عيسى ، العلاقات اللبنانية السورية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،٢٠٠٧،ص٥٤٠ .

(٢)للمزيد من الاطلاع على تفاضيل الانقلاب ٨شباط ١٩٦٣في العراق ينظر :صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨شباط ١٩٦٣ في العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٩٠ .

(٣)تألف المجلس الوطني لقيادة الثورة من كل من اعضاء المجلس الاستشاري الذي اسهم في التخطيط للثورة وهم كل من صالح مهدي عماش واحمد حسن البكر وخالد مكي الهاشمي وعبد الستار عبد اللطيف وحردان عبد الغفار التكريتي وذياب العكباوي وعبد الكريم مصطفى نصرت وأنور عبد القادر الحديثي كأمين للسر فضلآ عن ثلاثة من أعضاء القيادة القطرية وهم علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب الشديدي وفي ايلول عام ١٩٦٣ أضيف منذر توفيق الونداوي الى عضوية المجلس ، في حين أضيف عبد السلام محمد عارف الى عضوية قبيل تنفيذ الثورة ،وأصبح أنورعبد القادر الحديثي وطاهر يحيى عضوين فيه بعد مرور ثلاثة أيام على قيام الثورة ،وذلك لجهودهما في السيطرة على معسكرالرشيد صباح يوم الثورة ، نقلآ عن خضير حسن سلمان، التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨ شباط – ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية العليا ،الجامعة المستنصرية ،١٩٨٨،ص١١٩؛ أكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠-٢٠٠٠) ، دار النفائس ، دمشق ، ط١ ،٢٠٠٨،ص ١٧٧-١٧٨ .

(٤)مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠-١٩٦٣ ،الجامعة اللبنانية ، صيدا ،ط١ ،١٩٧٩ ،ص٢٥٢-٢٥٤ .

(٥)باتريك سيل ،الاسد والصراع على الشرق الاوسط ، ترجمة ونشر المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ،١٩٨٧ ،ص١١٩ .

(٦)محمد حسنين هيكل ، ما الذي جرى في سورية ، الدارالقومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١٣ .

(٧)مصطفى دندشلي ، المصدر السابق ،ص٣٣٠ .

(٨)سامي الجندي ،البعث ،دار النهارللنشر ، بيروت ،١٩٦٩ ،ص ١١٠-١١١ .

(٩)القوميين العرب :حركة تأسست في خمسينات القرن الماضي ، وهي من أقوى التنظيمات

ذات الطابع القومي والتي نادت أن لاغنى للعرب سوى زعامة الرئيس جمال عبد الناصر، وقد

لفتت الانتباه بشكل ملحوظ في سورية مما دفع العديد من الشباب الانضمام أليها من أشهر قادتها هاني الهنيدي وجهاد ضاحي واصبحت فيما بعد قوة لايستهان بها وتنافس القوى البعثية ، للمزيد ينظر :علي محمد رجاي ، التطورات السياسية الداخلية في سوريا ١٩٦٣-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد، ٢٠١٢، ص٧٥ .

(١٠) حركة الوحدويين الاشتراكيين : وهي واحدة من الحركات المؤثرة في سورية وأعضائها هم من البعثيين الذين انشقوا بعد توقيع صلاح الدين البيطار وأكرم الحوراني وثيقة الانفصال في تشرين الاول ١٩٦١ ، ومن أبرز قادتها سامي الجندي وسامي الصوفان ، للمزيد ينظر: سامي الجندي ،البعث ، دار النهار للنشر، بيروت ،ص٩٠-٩١ .

(١١)علي محمد رجاي ، المصدر السابق ،ص٦١ .

(١٢)اللجنة العسكرية : هي أحدى فصائل حزب البعث ، تأسست عام ١٩٥٩أثناء وجود عدد من الضباط البعثيين في مصر (الجمهورية العربية المتحدة) وقد ضمت كلاً من : المقدم محمد عمران ، المقدم أمين الحافظ ، الرائد صلاح جديد ، الرائد حميد عبيد ،النقيب حافظ الاسد ،النقيب عبد الكريم الجندي ، النقيب محمد رباح الطويل، الملازم أول موسى زعيجي ، الملازم أول أحمد المير ، الملازم أول عثمان كنعان ،

الملازم أول بشير صادق ، الملازم أول سليم الحاطوم ، الملازم أول مزهر هنيدي ، للمزيد ينظر :عدنان منافيخي وسليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية ، دار الانوار ، سورية ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٣

(١٣)حافظ الاسد :(٦تشرين الاول ١٩٣٠ –١٠حزيران ٢٠٠٠) هو رئيس الجمهورية السورية والامين العام وعضو القيادة القطرية لحزب البعث اصبح وزيراً للدفاع ونائب القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة مابين عامي ١٩٦٦– ١٩٧٠،والقائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة مابين ١٩٧٠ –٢٠٠٠ ، ألتزم الاسد بالايديولوجيا البعثية ، وشهدت سورية في عهده أزدياداً في الاستقرار بأتجاه نحو العلمانية والصناعة ، للمزيد ينظر:المصدر نفسة ،ص١٣٣ –١٤٦ .

(١٤)علي محمد رجاي ، المصدر السابق ،ص٦٣ .

(١٥)ضم هذا المؤتمر كلاً من العقيد علي حماد والمقدم أسعدحكيم والرائد عمرطه والنقيب كمال غريب والنقيب بسام عبد النور والنقيب بهجت الخاير والنقيب أحمد راتب كوجان والنقيب مصطفى فاروسي والنقيب اكرم الدندشي والنقيب محمد الحاج محمود والنقيب سليم حاطوم والنقيب عبد الرحمن الحاج عبيد والملازم أول ابراهيم صافي والملازم أول أبراهيم القمر والملازم أول سليمان حداد والملازم أول علي المدني ، للمزيد ينظر : باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص١٢٩ –١٣٠ .

(١٦)علي محمد رجاي ، المصدر السابق ،ص٦٥ .

(١٧) يتحدث سامي الجندي عن دور الناصريين في أنقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ بالقول :"يبدو ان الضباط الناصريين قرروا القيام بأنقلاب عسكري لحسابهم الخاص وقد حدد يوم ١١ آذار في الوقت الذي لم يمض فيه ثلاثة أيام على نجاح الانقلاب " ، كما يذكر ان الناصريين تخلوا عن مشروعهم الانقلابي مع حلفائهم البعثيين ، وقد حاول الناصريون بالفعل التحرك عسكرياً والاستفادة من التظاهرات الشعبية الناصرية من جهه ، ومن بلبلة الاوضاع داخل المؤسسة العسكرية من جهه أخرى، ويضيف " لم يقدر لهذا المشروع ان يرى النور ، وكان من نتيجة فشله ان

صفى الجيش من عدد من الضباط الناصريين دون أثارة الى أي ضجة ..."هذا التخلي الذي صدر عن الناصريين كان نقطة تحول في رسم خارطة جديدة أذ مهد الطريق أمام الضباط البعثيين من أجل أن يكونوا محوراً وقاعدة الانقلاب ومن ثم محورللنظام الجديد ، للمزيد من الاطلاع ينظر : سامي الجندي ، المصدر السابق ،ص ١١٢ -١١٧ .

(١٨)علي محمد رجاي ، المصدر السابق ،ص ٦٧ .

(١٩)باتريك سيل ، المصدر السابق ،ص١٣٠.

(٢٠) أكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووقائع النصف الثاني من القرن العشرين(١٩٥٠-٢٠٠٠)،دار النفائس ،دمشق،ط١،٢٠٠٨، ص١٧٩ .

(٢١)علي محمد رجاي ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛عدنان منافيخي وسليمان المدني ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(٢٢) ضم المجلس عشرين عضواً نصفهم من العسكريين والنصف الثاني من المدنيين بأكثرية وأضحة لاعضاء حزب البعث ، الاعضاء العسكريين هم كلآ من :

- اللواء لؤي الاتاسي (مستقل) ترأس المجلس الوطني لقيادة الثورة .
- اللواء راشد قطيني (ناصري)أصبح نائباً لرئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة.
- العميد غسان حداد (مستقل).
- العميد محمد عمران (بعثي) .
- العقيد صلاح جديد (بعثي).
- الرائد فهد الشاعر (مستقل).
- الرائد فواز محارب (مستقل).
- الرائد موسى زعيبي (بعثي).

أما الاعضاء المدنيون فهم كل من : ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطاروشبلي العيسمي ومنصور سلطان الاطرش وعبد الكريم زهران (بعثيين) ، أما سامي الجندي وجهاد ضاحي ونهاد قاسم (ناصريين) ، للمزيد ينظر:غسان محمد رشاد حداد ، أوراق

شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦ -١٩٦٦ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٧ ، ص١٥١-١٥٤ .

(٢٣)غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص٥٤٢ – ٥٤٣ .

(٢٤) تألفت الوزارة الاولى للانقلابين (٨ آذار ١٩٦٣ – ١٢ آيار ١٩٦٣)من:

١/السيد صلاح الدين البيطاررئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية.

٢/السيد نهاد القاسم نائباً للرئيس ووزيراً للعدل.

٣/ الدكتور عبد الوهاب حامد وزيراً للمالية.

٤/ الفريق محمد الصوفي وزيراًللدفاع.

٥/العميد أمين الحافظ وزيراًللداخلية .

٦/ السيد منصور الاطرش وزيراً للعمل.

٧/الدكتورعبد الحليم سويدان وزيراً للزراعة.

٨/الدكتورسامي الدروبي وزيراً للتربية .

٩/السيد عبد الكريم زهور وزيراً للافتاء.

١٠/الدكتور جمال ألاتاسي وزيراً للاعلام.

١١/السيد درويش علواني وزيراً للاوقاف .

١٢/السيد هاني الهندي وزيراً للتخطيط .

١٣/السيد جهاد ضاحي وزيراًللمواصلات .

١٤/ السيد وليد طالب وزيراً للبلديات .

١٥/السيد احمد أبو صالح وزيراً للاشغال العامة .

١٦/السيد شبلي العيسمي وزيراً للاصلاح الزراعي .

١٧/ السيد طالب الضماد وزيراً للصناعة .

١٨/ الدكتورابراهيم ماخوس وزيراً للصحة .

١٩/الدكتورسامي الجندي وزيراً للثقافة ، للمزيد ينظر : غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ -١٥٥ .

(٢٥) صلاح الدين البيطار (١٩١٢ –١٩٨٠) سياسي وأحد رؤساء وزراء سورية ومن مؤسسي حزب البعث أسمه الكامل صلاح خيرسليم البيطار، جده الشيخ سليم البيطارالملقب

بالفرضي ، للمزيد ينظر :عدنان منافيخي وسليمان مدني ، المصدر السابق ،ص١٣٤ – ١٤٠ .

(٢٦) هاني خليل ،حافظ الاسد والدولة الديمقراطية الشعبية ،مركز طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٦ ،ص١١٢ – ١١٣ .

(٢٧)غسان عيسى ، المصد السابق ،ص٥٤٥ .

(٢٨) غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ،ص١٥٦ .

(٢٩) صحيفة الجماهير ، بغداد ،العدد ٢٦ في١٩٦٣/٢/١١.

(٣٠) مازن علي ، سورية والعلاقات السياسية السورية – المصرية من الانقلاب العسكري الثالث عام ١٩٥٤ حتى قيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،٢٠٠٧ –٢٠٠٨ ،ص٢٤٠.

(٣١)محمد سليم ، التحليل السياسي الناصري :دراسة في العقائد والسياسة الخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ ، ص١٤٢ .

(٣٢) للمزيد من الاطلاع ينظر ،عادل زعيوب ،الميثاق العربي،دار المسرة ، بيروت ، ١٩٧٩؛خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ،ص٢١٣–٢٢٥.

(٣٣)صحيفة الجماهير ، بغداد، العدد ٦١ في ١٩٦٣/٤/١٨.

(٣٤)مصطفى دندشلي ، المصدرالسابق ،ص ٣٣٧ .

(٣٥)المهدي بن بركة:سياسي مغربي ولد عام ١٩٢٠ بالرباط واحتفى عام ١٩٦٩ في مدينة فونتني لوميكونت شمال فرنسا ،وكان من ابرز المعارضيين الاشتراكيين للملك الحسن الثاني وزعيم حركة العالم الثالث والوحدة الافريقية ، للمزيد ينظر :ويكيبيديا:الموسوعة الحرة:

https:// ar.m.wikpedia .org>wiki

(٣٦) مجلة آخر ساعة ، مصر ،العدد١٥٠٠ ، ١٤تموز ١٩٦٣ ،ص٣ .

(37)وهي محاولة أنقلابية فاشلة قام بها عدد من الناصريين السوريين بقيادة الضابط جاسم علوان و ذهب ضحيتها عدد من الاشخاص وعلى أثر ذلك أتهمت الحكومة السورية جمهورية مصر العربية بتدبير الانقلاب ، فأعلن الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٢تموز أنسحابه من ميثاق ١٧نيسان (ميثاق الوحدة) وقطع العلاقات مع سورية ، للمزيد من الاطلاع على محاولة الانقلاب الفاشل في ١٨ تموز ١٩٦٣ ينظر: أكرم نور الدين الساطع ، المصدر السابق ،ص١٨٣ –١٨٤ ؛ مازن علي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .

(٣٨) فؤاد شهاب : 1903–1973 هو ابن الامير عبد الله بن حسن الشهابي ، درس علومة الثانوية في مدرسة الفرير في جونية ، تخرج من أركان الحرب العليا في باريس وأصبح عام ١٩٤٤ قائداً للجيش اللبناني، تولي في ايلول١٩٥٢ امور البلاد بعد أستقالة الخوري ، أصبح رئيساً للجمهورية عقب الانتفاضة الشعبية مابين(١٩٥٨–١٩٦٤) للمزيد ينظر :علي شخير نفل العتبي،الحركة الوطنية في لبنان من عام ١٩٤٣–١٩٦١، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، معهد التاريخ العربي ، بغداد ،٢٠٠٣،ص٤٠.

(٣٩) صحيفة لسان الحال، بيروت ، العدد ٧١٥٤ في ٢١تشرين الثاني ١٩٦٢ .

(٤٠) نبيل خليفة ، الستراتيجيات السورية والاسرائيلية والاوربية حيال لبنان ، مركز بيلوس للدراسات والابحاث ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٤٦ – ٤٨ .

(٤١)مركز سادر للتوثيق والبحوث اللبناني ، العلاقات اللبنانية – السورية ١٩٤٣–١٩٨٥ ، وقائع بيبليوغرافيا وثائق ،ج١ ،بيروت ،١٩٨٦ ،ص ٢١٠ .

(٤٢)المصدر نفسة ،ص ٢١١ .

(٤٣) فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦–١٩٦٣، مؤسسة حروف عراقية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٢٣٩ .

(٤٤) مجلة آخر ساعة ، القاهرة،العدد ١٤٨١، ١٣ آذار١٩٦٣ .

(٤٥) صحيفة النهار ،بيروت، العدد ١١٥٣٤ ،٩ آذار ١٩٦٣ .

(٤٦) صحيفة الانباء ، بيروت ،العدد ٥٦٤ ، ٩ آذار ١٩٦٣ .

(٤٧) مركز سادر للتوثيق والبحوث اللبناني ، المصدر السابق ،ص ٢١٣ – ٢١٤ .

(٤٨) المصدر نفسة ، ص ٢١٤– ٢١٥ .

(٤٩) جوزيف ابو خليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص١٦٣ .

(٥٠)مركز سادر للتوثيق والبحوث اللبناني ، المصدر السابق ، ص٢٠٨–٢١٣ .

(٥١)المصدر نفسة ، ص ٢١٤–٢١٥ .

(٥٢)غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٥٥٨–٥٥٩ .

(٥٣) المصدر نفسة ،ص٥٦٠ .

(٥٤) المصدر نفسة ، ص٥٦٠ .

(٥٥) جوزيف ابو خليل ، المصدر السابق ،ص١٧٢ .

(٥٦) صحيفة النهار ، بيروت ،العدد ١١٧٢٩ ،٩تشرين الاول ١٩٦٣ .

(٥٧) محاضر مجلس النواب اللبناني ، الجلسة المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٣ ، الجلسة الثانية ،ص ١٤–٣٥ .

(٥٤) مركز سادر للتوثيق والبحوث اللبناني ،ج٢ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩–٢٣١.

قائمة المصادر

أولآ:الوثائق المنشورة:

محاضر مجلس النواب اللبناني ، الجلسة المنعقدة في ٢٥تشرين الاول ١٩٦٣

ثانياً:الكتب العربية والمعربة:

١/أكرم نورالدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠- ٢٠٠٠)، دار النفائس ، دمشق ،ط١ ،٢٠٠٨ .

٢/ باتريك سيل ،الاسد والصراع على الشرق الاوسط ،ترجمة ونشر المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع ،دمشق ،١٩٨٧ .

٣/ جورج أبوخليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٩١ .

٤/ سامي الجندي، البعث ، دار النهار للنشر، بيروت ،١٩٦٩ .

٥/ صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨شباط ١٩٦٣ في العراق ،دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٩٠ .

٦/ عدنان منافيخي وسليمان مدني ،هؤلاء حكموا سورية ، دار الانوار ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٩ .

٧/ غسان عيسى ، العلاقات اللبنانية السورية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،٢٠٠٧ .

٨/ غسان محمد رشاد حداد ، أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧ .

٩/ فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦- ١٩٦٣ ،مؤسسة حروف عراقية للطباعة والنشر ، بغداد ،٢٠١٥ .

١٠/ محمد حسنين هيكل ، ما الذي جرى في سورية ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٢ .
١١/ محمد سليم ، التحليل الساسي الناصري :دراسة في العقائد والسياسة الخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٢/ مركز سادر للتوثيق والبحوث اللبناني ، العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣-١٩٨٥ ،وقائع بيبليوغرافيا وثائق ،ج١-ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١٣/ مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠-١٩٦٣ ،الجامعة اللبنانية ،صيدا ، ط١ ،١٩٧٩ .
١٤/ نبيل خليفة ، الستراتيجيات السورية والاسرائيلية والاوربية حيال لبنان ، مركز بيلوس للدراسات والابحاث ،ط١ ،بيروت ، ١٩٩٠ .
١٥/ هاني خليل ، حافظ الاسد والدولة الديمقراطية الشعبية ، مركز طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٦ .

ثالثاً: الرسائل والاطاريح :

١/خضيرحسن سلمان ،التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨شباط-١٨تشرين الثاني ١٩٦٣،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،الجامعة المستنصرية ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية العليا١٩٩٨.
٢/ علي شخير نفل العتبي ،الحركة الوطنية في لبنان من عام ١٩٤٣-١٩٦١،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي ،بغداد ، ٢٠٠٣ .
٣/ علي محمد رجاي ، التطورات السياسية الداخلية في سوريا ١٩٦٣-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد ،٢٠١٢.
٤/ مازن علي ، سورية والعلاقات السورية المصرية من الانقلاب العسكري الثالث عام ١٩٥٤ وحتى قيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

رابعاً: المجلات :

١/ مجلة آخر ساعة ،مصر ،العدد ١٣، ١٤٨١آذار١٩٦٣.

٢/ مجلة آخر ساعة ، مصرالعدد١٥٠٠ ، ١٤تموز١٩٦٣ .

خامساً: الصحف :

١/ صحيفة الانباء ،بيروت، العدد ٥٦٤ ،في٢٩ آذار١٩٦٣ .

٢/صحيفة لسان الحال ،بيروت ،العدد٧١٥٤،في ٢١تشرين الثاني١٩٦٢.

٣/صحيفة الجماهير ،بغداد ،العدد ٢٦،في ١١شباط ١٩٦٣ .

٤/صحيفة الجماهير، بغداد ،العدد٦١،في ١٨ نيسان ١٩٦٣.

٥/صحيفة النهار، بيروت، العدد ١١٥٣٤ ، ٢٩ آذار١٩٦٣ .

٦/صحيفة النهار ،بيروت، العدد١١٧٢٩ ،٩تشرين الاول ١٩٦٣ .

سادساً:الانترنت:

ويكيبيديا /الموسوعة الحرة /

https://ar.m.wikpedia.org>wiki